لا تكمل وإلا !

«إن أكملت روايتي لنهايتها وأنا لا أنصحك بذلك فاعلم أنك المسؤول وحدك عما سيحدث بك ولك»

قرأ حازم تلك الجملة فابتسم نصف ابتسامة ثم همس لنفسه..

«إنهم الكُتاب والروائيون يعظمون لك الأمور ويهولونها حتى يثيرون بك التشويق لإكمال القراءة»

فبدأ بقراءة الرواية التي لا يعرف عنها سوى أنها كانت آخر ما قرأته والدته قبل مقتلها وكذلك والده، رواية لم يُكتب على غلافها اسمها ولم يبدِ كاتبها اسمه، رواية غامضة غريبة وجدها والده في مكتبة المنزل حينما أتوا إليه وسكنوا به منذ سنين طويلة، هي رواية طالما حذراه والداه قبل وفاتهما أن يقرأها لكن ربما كما يقولون «الممنوع مرغوب» أحيانا.

مر الوقت حتى صار الناس نياما في تلك القرية الصغيرة وما زال حازم منهمكًا في القراءة التي يجد فيها ملاذًا وهربًا بعيدًا عن الناس وثرثراتهم اللامتناهية..

«إذن لقد اخترت طريقا لا عودة منه، واعلم عزيزي القارئ أنني قد حذرتك من إنهاء الرواية قبل أن تبدأها»

كانت تلك آخر ما قرأ في ليلته وربما في حياته كلها، ولكنه لم يعر تلك الجملة اهتمامًا فليست تلك المرة الأولى التي يقرأ فيها روايات وقصص الرعب، إنه يعلم جيدًا حيل الكُتاب ليبثوا الشعور بالخوف في قلوب القارئين فيصلوا لمُرادهم ومبتغاهم من رواياتهم الخيالية.

قام من مكانه ليذهب إلى دورة المياه قبل نومه، لكنه توقف في طريقه عندما سمع صوتًا ما خلفه، استدار في تعجب فهو يسكن وحيدًا في منزله بعد مقتل والديه، لكنه لم يجد شيئًا فأكمل طريقه باستنكار ليسمع ذاك الصوت مرة أخرى (لقد كان صوت همهمات صغيرة كأن هناك أشخاصًا ما يتحدثون مع بعضهم البعض) فاستدار سريعًا لكنه لم يجد شيئًا أيضًا هذه المرة، فضحك ضحكةً خافتةً ثم قال في نفسه..

«يبدو أن الرواية قد أثرت فيك يا حازم حتى صار عقلك الباطن يتهيّأ أشياء غريبة»

مضى في طريقه ووقف أمام مرآة حوض دورة المياه ليرفع رأسه ويجد في المرآة أطيافًا من الضوء الأحمر متمثلة في هيئة بشر يقفون خلفه، استدار برقبته ببطء فلم يستطع جسده أن يستدير معه من شدة الخوف فوجد أن تلك الأطياف قد اختفت سريعًا، ولكنه شاهدها وهي تغرس نفسها في الجدران، فاستعاذ بالله من الشيطان الرجيم في نفسه ثم التفت ليغسل وجهه، وما أن التفت ونظر في المرآة حتى وجد رقبةً ما تحمل وجهًا يشبه وجهه ملصقةً برقبة جسمه فذعر مما يراه وازدرد ريقه بصعوبة، ثم رفع يده ليتحسّس تلك الرقبة فوجدها بالفعل موجودة، فرَّ سريعًا نحو فراشه وهو لا يعي ولا يستوعب ما هذا الذي حدث له منذ قليل فأغمض عينيه وهو يناجي الله في سره حتى سمع صوتًا ما بجانب أذنيه، وكأن هناك أشخاصًا بجانبه يشهقون ويزفرون فأمسك قلبه ثم قال في نفسه :

«لا يا حازم، انهض ليس هناك شيءٌ ما فكل ما يحدث لك فهو من عقلك الباطن»

فهمّ بالنهوض، ولكنه لم يستطع وكأن هناك ثقلا ما يحمله على صدره فحاول مرارًا وتكرارًا، ولكنه لم يستطع ولا يعلم ما الذي يحدث له فاستسلم للنوم واكتفى مما حدث له في تلك الليلة.

إنه صوت الطيور المغرِّدة التي تأتي إليه صباحًا كي تحييه ففتح عينيه ليجد أن أشعة الشمس قد انبثقت لتتخلل أرجاء حجرته، جلس لينظر في المرآة أمام سريره ليجد رجلا جُلّ ملابسه كانت ذات لون أسود يجلس بجانبه فالتفت إليه ورفع الرجل يده إليه يصافحه، ولكن حازم وقف مذعورًا، ثم قال بصوت يملأه الحيرة وبعض الخوف :

«من أنت وكيف دخلت إلى هنا ؟»

حملق به الرجل طويلا بنظرات تثير الرعب في نفس حازم، ثم قال بصوت يشبه فحيح الأفاعي..

«كيف لم تعرفني يا حازم ؟»

ازدرد حازم ريقه، ثم قال بصوت متهدج : «ومن أين لي أن أعرف من أنت ؟»

اقترب الرجل منه وهو ما زال يحملق بتلك العينين التي تشبه أعين القطط، ثم قال : «ألم أخبرك بألا تكمل الرواية للنهاية، ولكن الفضول أثارك فأشبعت رغبتك بنهايتها إذاً فلتتحمل النتائج وحدك»

ثم أمسك برقبة حازم ليخنقه، حاول حازم أن يبعد يديه كثيرًا، ولكنه لم يستطع.

نهض حازم من نومه وهو يصرخ ويقول :

«اتركني أيها الوغد»

لينظر حوله ثم يقول : «حمدًا لله لقد كان حلمًا»

ثم نظر في ساعة يده ليجدها الثانية بعد منتصف الليل فقام ليقضي حاجته متذكرًا ما حدث له قبل أن ينام، وذاك الرجل الذي رآه في الحلم ثم قال :

«غدًا سوف أحرق تلك الرواية وكأنني ما قرأتها أبدًا»

حلّ الصباح وقبل أن يخرج من منزله للذهاب إلى عمله تذكر أمر حرق الرواية ولا يعرف لماذا سيفعل ذلك، رغم أنه لا يصدق ولا يؤمن بتخاريف الروايات تلك، لكن ربما ليطمئن قلبه فقط، فدخل حتى ينفذ خطته فلم يجد الرواية أينما تركها البارحة بعد قراءتها، فتش عنها كثيرا ومرارًا وتكرارًا في كل البيت فلم يجدها وكأن الأرض قد انشقت وابتلعتها، فأطرق برأسه مفكرًا وقال : عندما أعود من العمل سأفتش عنها مرة أخرى فربما قد تركتها هنا أو هناك، ولن يهدأ لي بال حتى أنفذ ما نويته، فهمّ بالخروج من باب المنزل ليجد جملة ما قد كتبت عليه..

«لن تحرقها حتى وإن وجدتها»

اقترب أكثر ليجد حروف تلك الجملة تسيل على الباب فتفحص الباب بيده ليجد أن تلك الجملة قد كتبت بالدم، نعم فقد كان دمًا كيف له ألا يعرفه وهو يستقبل كل يوم عشرات الحالات في طوارئ مشفى المدينة.

خرج من منزله والذعر يملأ صدره، والأفكار تتسابق في عقله، والحيرة تملؤه، فاستقل سيارته الصغيرة متجهًا نحو مشفى المدينة، دخل المشفى

ليجـده فارغًـا إلا مـن بعـض العمـال والممرضـات والقليـل مـن الأطبـاء، صافحهـم بـشرود وأكمـل طريقـه نحـو مكتبـه الـذي يوجـد في آخـر ذلـك الممـر ومـا اسـتوقفه إلا أن سـمع..

«كيف حالك يا دكتور حازم»

التفت خلفه بضيق وشرود ثم قال : «أنا بخير، كيف حالك أنت يا....»

لـم يكـد يتـم جملتـه حـتى صعقـت عينـاه لمـا يريـا الآن، كاد قلبـه أن يتوقـف مـن الذعـر، وكاد أن يقسـم أنـه قـد جُـن إلا أنـه حـاول أن يتماسـك قليـلا، ثـم قـال بصـوت خائـف :

«ألم تمت منذ ثلاث سنوات يا عم كامل؟»

اقـترب العـم كامـل الـذي كان يعمـل بالمشـفى كعامـل نظافـة منـذ ثـلاث سـنوات قبـل أن تدركـه المنيـة، ثـم همـس بصـوت يشـبه فحيـح الأفعـى مثلمـا الصـوت الـذي سـمعه حـازم في حلمـه تلـك الليلـة وقـال :

«لقد عدت يا حازم، ولن أرحل حتى آخذك معي»

ازدرد حـازم ريقـه بصعوبـة بالغـة وكادت أنفاسـه أن تتوقـف حـتى أتتـه إحـدى الممرضـات وقاطعتـه قائلـة :

«دكتور حازم، هل أنت بخير، لم تُحدث نفسك؟»

«أنا لا أحدث نفسي ألا ترين أن العم كامل يقف معي!»

نظـرت إليـه الممرضـة نظـرة تحمـل الكثـير مـن المشـاعر، خـوف.. شـفقة.. حـزن.. فهـي تعلـم كـم كان دكتـور حـازم يحـب العـم كامـل ويقـدره، ثـم قالـت :

«يبدو أنك لم تنم جيدًا الليلة الماضية يا دكتور، فالعم كامل قد تُوفي منذ ثلاث سنوات»

«أنا أعلم ذلك لكن من هذا الذي يقف هناك؟!»

أشار بإصبعه إليه، ثم ضحك العم كامل ضحكة مخيفة ماكرة إلى أن نطقت الممرضة وقالت :

«دكتور حازم، أفضل أن تستأذن اليوم وتعود إلى منزلك لترتاح قليلا فالإرهاق يبدو حقًا عليك، فلا يوجد أحد ما يقف هناك»

قالت جملتها تلك ثم استأذنته بالمغادرة متمتمة بكلمات غير مسموعة، أعاد حازم نظره إلى العم كامل فلم يجده ثم أغمض عينيه بقوة قائلا لنفسه :

«اهدأ يا حازم إنه عقلك الباطن لا أكثر»

ومضى في طريقه عائدًا إلى المنزل، فلن يستطيع إكمال اليوم بهذا العقل المرهق والذهن المشوب.

دخل إلى منزله ولم ينتظر الباب أن يغلقه حازم خلفه، فقد أُغلق بطريقة مفاجئة فور دخوله، ولم يكترث حازم لهذا فقال لربما الهواء هو ما دفعه، واتجه إلى غرفته متذكرًا أمر الرواية، فهمّ بالبحث عنها، لكنه لم يجدها أيضًا فاتجه إلى سريره ليرتاح قليلا بعد كل ذاك الإرهاق النفسي الذي حدث له في فترة وجيزة.

وما إن أغمض عينيه حتى سمع صوتًا قريبًا جدًا منه يشبه بكاء الأطفال ففتح عينيه سريعًا ليجد على طرف سريره تلك الأم التي تجلس متربعة عليه تحاول أن تجعل طفلها ينام، فانكمش جسده، وضمه إلى بعضه بعضًا ليحتضن نفسه ثم قال :

«من أنتِ»

«حازم حبيبي ما الذي تهذي به، قل غير هذا»

كاد أن ينطق ثم اقتربت منه وقالت :

«لقد تعبت فطفلنا لا يريد أن ينام» ..

«طفلنا!!» ..

«ماذا بك يا حازم، إنه طفلنا كامل»

أخذت تقترب منه وجسد الطفل بيديها يتلاشى، فحاول الانكماش أكثر، ثم ربتت على كتفيه قائلة بصوت يشبه فحيح الأفعى ذاك الصوت الذي أصبح مألوفا لديه ثم نطقت : «عما كنت تبحث منذ قليل يا حازم؟»

«كنت أبحث عن الرواية هل رأيتِني»

«وكيف لا أراك وأنت في منزلي؟!»

«منزلك؟!»

«نعم أيها اللص لقد اقتحمت منزلي أنت وأسرتك منذ سنين»

رفع رأسه نحوها ثم همس قائلا : «من أنت؟»

«أنا مالكة هذا البيت، وأنا قاتلة والديك»

«ماذا تقولين!!؟»

«كما سمعت، أنا من قتلت والديك يا حازم وجئت إليك حتى آخذك إليهما»

همّ بالنهوض وأمسك برقبتها حتى كاد أن يخنقها ثم قال :

«وأنا سأصبح قاتلك»

بعدما قال ذلك وجد جسدها يتلاشى كأن لم يكن موجودًا أمامه منذ قليل.

فتح عينيه سريعًا فأدرك أنه كان حلمًا آخر قد حلم به ورأى فيه شخصًا غريبًا أيضًا، بل شخص ما اعترف بأنه قاتل والديه، استغفر الله كثيرًا، ثم همّ بالنهوض ليجد أن الساعة قد دقت الثامنة ليلا، فقد نام عشر ساعات دون أن يشعر بنفسه ولم يوقظه سوى ذلك الحلم، بل ذلك الكابوس.

سمع صوت همهمات ما قادم من الصالة فحمل نفسه ليتجه إليها فوجد أن التلفاز كان موقدا وجهاز التحكم يقف في الهواء ويقلب القنوات بالتلفاز، صُعق مما رآه ثم اقترب قليلا وحاول أن يمسك جهاز التحكم، ولكن فجأة انقطع التيار الكهربائي، ازدرد ريقه بصعوبة مما رآه ومما يحدث له منذ البارحة وقال :

«لا يعقل أن تفعل الرواية ذلك»

«ولم لا يا حازم ؟»

لقد كان صوتاً ما قادمًا من ركن الصالة، صوتًا يشبه فحيح الأفعى الذي سمعه في أحلامه، وسمعه صباحًا في المشفى عندما قابل المتوفي عم كامل، تجمّدت قدماه فلم تستطع أن تتقدم إلى مصدر الصوت، ولكنه سمع خطوات ما تقترب منه ثم سمع همسًا ما يقول له :

«سأقتلك يا حازم»

ولكن ما أن عاد التيار الكهربائي فجأة فنظر سريعًا لمصدر الصوت فوجد أن هناك طيفًا لونه أحمر يهرب مبتعدًا، ثم يغرس نفسه بالجدار.

هـمّ بالذهـاب لـكي يتوضـأ ويصـلي فروضـه الـتي فاتتـه، ومـا أن وقـف أمـام المـرآة حـتى وجـد تلـك الـرأس الـتي تحمـل وجهـا يشـبه وجهـه ملتصقـة برقبتـه فتحسسـها بيـده وجدهـا موجـودة بالفعـل لكنـه لـم يهـرب إلى سريـره مثلمـا فعـل في الليلـة الماضيـة بـل مـد يـده تحـت صنبـور المـاء ليأخـذ بعضـا منـه ويغسـل وجهـه فوجـد أن هنـاك يديـن أيضـا يغسـلان تلـك الـرأس الملتصقـة برقبتـه، ازدرد ريقـه بصعوبـة، ثـم فـر هاربًـا إلى فراشـه غـير مصـدق ولا واعٍ لمـا يحـدث لـه، فقـام وهـمّ بالبحـث عـن تلـك الروايـة مـرة أخـرى عازمًـا بأنـه لـن ينـام ولـن يفعـل شـيئا في حياتـه إلا أن يبحـث عنهـا ويحرقهـا.

مـرت السـاعات وهـو يبحـث بـكل أرجـاء المـنزل آلاف المـرات ولا يجدهـا، لقـد قلـب منزلـه رأسًـا عـلى عقـب، ولكنهـا ليسـت موجـودة كأن الأرض قـد انشـقت وابتلعتهـا.

إنهـا الآن الواحـدة بعـد منتصـف الليـل، الـكل نيـام في القريـة إلا حـازم وبعـض سـكارى الليـل الذيـن يتسـكعون في الشـوارع ليـلا، سـمع حـازم جـرس منزلـه يـرن وهنـاك دقـات خفيفـة عـلى بـاب المـنزل، اتجـه نحـوه مسـتغربًا فـلا يوجـد أحـد مـا في هـذه القريـة يمكـن أن يـأتي إليـه الآن، ولكنـه قبـل أن يفتـح البـاب وجـده مكتوبًـا عليـه مـن الداخـل..

«قلـت لـك يـا حـازم ألا تتعـب نفسـك في البحـث فلـن تجـد الروايـة وإن وجدتهـا سـتُحرق أنـت قبـل أن تحرقهـا»

ثـم بـدأ الدم الذي كُتبت به تلك الكلمات يسـيل شـيئًا فشـيئًا ويختفي تمامًا.

«حسنًا سأبيع المنزل»

جاءت إلى ذهنه تلك الفكرة قبل أن يغط في سبات عميق.

«حـازم إيـاك وبيـع المـنزل، إيـاك والرحيـل .. فالانتقـام سـيصيبك حتمًـا سـواء كنـت مالـك البيـت أم لا لأنـك قـرأت الروايـة»

كانـت تلـك الكلمـات آخـر مـا سـمعه حـازم مـن والـده قبـل أن يفيـق مـن نومـه، نفـض رأسـه بقـوة ثـم قـال :

«مـا هـذا بـرب السـماء، كيـف عـرف والـدي أنـني سـأهم ببيـع المـنزل.. ولمـاذا سـيصيبني الانتقـام، ليتـني مـت قبـل أن أقـرأ تلـك الروايـة الملعونـة»

«لا تتعجل يا حازم فإنك ميت لا محالة»

إنـه ذاك الصـوت مـرة أخـرى قـادم مـن الصالـة وهنـاك خطـوات مـا تقـترب مـن غرفتـه، ظـل محملقـا بالبـاب خائفـاً مـن القيـام وفتحـه إلى أن اقتربـت الخطـوات كثـيرا مـن البـاب وفتحتـه عـلى مصراعيـه ففـزع حـازم لينظـر أنـه لا يوجـد أحـد مـا ولكنـه فوجـئ عندمـا وجـد أن البـاب قـد أُغلـق مـرة أخـرى وصـوت الخطـوات يقـترب متجهـا نحـو سريـره الـذي يجلس عليـه منكمشًـا الآن، وصلـت الخطـوات نحـو مقصدهـا، ثـم تمثـل طيفـاً أحمـر عـلى شـكل إنسـي لـه عينـان مخيفتـين جـدًا ويبتسـم ابتسـامة ماكـرة، ولكـن مـا مـن لحظـات حـتى انغـرس ذاك الطيـف في جـدار الحجـرة.

مـرت ثلاثـة أيـام بلياليهـم ولـم تتغـير الأوضـاع بعـد، وكأنـه قـد أصبـح شـيئًا روتينيًـا لحـازم أن يسـتيقظ فزعًـا مـن أحلامـه، وأن يظهـر لـه الطيـف الأحمـر ليهـدده بالقتـل ثـم ينغـرس في الجـدار، وأن يسـير في ممـر مشـفى المدينـة ويـرى العـم كامـل، بـل ويسـلم عليـه ويحتضنـه، لا يعلـم حقـا مـاذا حـدث لـه لكنـه الاعتيـاد المـر الـذي نغصـب أنفسـنا عليـه أحيانـا رغـم أننـا لـم نحبـه منـذ البدايـة.

بينما كان جالسا في مكتبه ليرتاح قليلا قبل أن يعود إلى منزله وإذا بباب المكتب يُفتح ويدخل منه شخص ما يرتدي زي غرفة العمليات، نظر إليه ليتفحصه قليلا ولم يشعر بنفسه بعدها فقد وقع مغشيًا عليه.

«دكتور حازم حمدا لله على سلامتك لقد أخفتنا عليك يا رجل» قال أحد الأطباء.

فرد عليه حازم «من أنت وماذا حدث وأين أنا ؟»

فاقترب منه الطبيب قائلًا : «من أنا فهذا سؤالٌ سنؤجل إجابته، وماذا حدث فأنت تعرف جيدًا، أما أين أنت فسأدعك تستكشف المكان بنفسك».

حاول أن يتماسك قليلا ثم نهض من الفراش متفحصا المكان ثم قال: « أنا لا أتذكر شيئًا سوى ذاك الشخص الذي دخل على الغرفة وكانت عيناه قد اقتُلِعَتا من وجهه ومكانهما ثقب غائر، وكان يحمل قلبا بيده وصدره مفتوح بلا قلب داخله، ولكنني لم أستطع أن أتماسك أكثر حينما وجدته يسير إلى ويقول بصوت مخيف..

«تفضل القلب يا دكتور حازم»

«جيد أنك تتذكر هذا يا حازم» قال الدكتور

«من أنت إذا؟»

«أنا الذي قد رفضت أن تأخذ القلب الذي كان يحمله بيده»

«ماذا ؟!!»

«وأنا الطيف الأحمر الذي أظهر لك يوميا»

ازدرد حازم ريقه وكاد أن يتساقط على الأرض، ولكنه قاوم، ثم قال بصوت ضعيف يحمل بعض الخوف :

«وأنت قاتل والدي، أليس كذلك؟»

«لا لقد أخطأت، فأنا العم كامل الذي يظهر لك يوميًا»

«وماذا أيضًا»

«وأنا الرجل الذي كنت أرتدي أسود في أحلامك، وأنا من ظهرت لك بهيئة والدك كيلا تبيع المنزل»

«أنت لست إنسي؟»

«سؤال غريب من شخص ذكي مثلك يا حازم، أيستطيع الإنس فعل ذلك يا دكتور؟»

«وماذا تريد ؟ وهل جئت لتقتلني كما وعدت ؟»

«حسنًا، لقد بدأت تستعيد ذكاءك شيئاً فشيئًا»

«لكن أخبرني قبل هذا، هل أنت من كنت ممسكا بجهاز تحكم التلفاز؟»

«لا»

«ولا أنت من هددتني بالقتل عندما انقطع التيار الكهربائي تلك الليلة؟»

«أيضًا لا»

«ولا ذاك الشخص الذي كان يكتب لي رسائله بالدم»

«لا»

«ألم تكن ذاك الشخص الذي قال لي أنه من قتل والدي وكدت أن أقتله؟»

«لا يا حازم قلت لك لست أنا»

«إذن من؟»

«دعني أكمل إجاباتي على أسئلتك الثلاث الأولى، ثم أجيب على سؤالك هذا، لقد سألت ماذا حدث وأجبت بنفسك، وأهديتك أنا إجاباتي وقلت لك من أنا أفلا تريد الآن أن تعرف أين أنت؟»

«بلا»

«مرحبا بك في عالم الأموات يا حازم»

«ماذا!!!»

«لقد مت يا حازم فما كنت أحمله بيدي قد كان قلبك الذي اقتلعته منك»

«ماذا !!!، كيف ذلك!! لا أستطيع تصديقك، لكن أجبني قبل ذلك من قتل والداي ومن أخفى الرواية بعدما قرأتها»

«كاتبتها»

«لم يكن مكتوبا عليها من ألفها»

«نعم ، فلن تستطيع أن تُظهر لك اسمها ولن تستطيع أن تعرفها إلا لحظة وفاتك»

«لكنني لم أعرفها عند لحظة وفاتي»

«لأنك لم تمت بعد»

«ألم تقل أنني الآن في عالم الأموات»

«بلا، لكنك أصبحت في عالم الأموات عند البشر، لكن عندنا نحن فلم يحن وقت موتك»

«لا أفهمك»

«كلامي ليس مبهمًا، فلم تمت بعد في عالم الجن»

«ثم ماذا؟» سأل باستنكار وتعجب

«ثم إن موعد رحيلك من هنا قد حان الآن ولكن يجب أن تدرك الحقيقة كلها قبل ذلك»

«أتمنى هذا»

«كاتبة الرواية ستدخل الآن وتقص لك كل شيء»

ازدرد حازم ريقه وهو يحمل داخله كما من المشاعر اللامتناهية من تشويق.. وخوف.. واستنكار.. واستغراب.. وتعجب.. ودهشة.. وانتقام، حتى قطع تفكيره ذلك..

«مرحبا بك في عالمنا يا حازم»

إنه صوت فحيح الأفعى لكن صاحبة الصوت ظهرت له بهيئتها ولم تتمثل في أي هيأة أخرى مثلما الشخص الذي تمثل في هيأة الطبيب.

حسنا، لقد كانت امرأة، وعَرف ذلك من شعرها الذي يشبه الغمامة البيضاء تحملها فوق رأسها، شعرا مجعدا جدا، ولم تكن لديها عينان بل كانا شبحين انغرسا مكان عينيها، فقد كانتا شديدتي البياض لا توجد فيهما مقلتاهما السوداء، ومشقوقتين بعرض الوجه ليصلا إلى أذنيها، هذا إن كانتا أذنين أصلا فقد كانتا تشبهان القرنين الصغيرين، وكانت بشرتها متفحمة جدا شديدة السواد ولم يكن لديها أنف وكان فمها كبيرا مشقوقا

مثل عينيها إلى أذنيها أو قرنيها، لقد كان منظرها بشعا جدا، من أبشع المناظر التي رآها حازم ولن يراها أبدا بعد ذلك.

ازدرد حازم ريقه وقد كان عازما على قتلها قبل أن يراها خصيصا بعدما عرف أنها من قتلت والديه، لكن قدميه قد أبت أن تتحرك بعدما رأى ذاك الشبح وما قطع ذلك الصمت والتفكير سوى صوتها المخيف قائلا..

«لن تقتلني ولن تستطيع، وكما استطعتُ أن أُخفي الرواية عنك حتى لا تحرقها سأستطيع أن أفعل أي شيء آخر حتى أحمي نفسي، والآن قبل أن ترحل سأخبرك عن تساؤلاتك كما أخبرتُ والديك من قبل»

نظر إليها ولم يستطع أن يمنع الدمع من السيل متدفقا على خديه، ولم يستطع كذلك النطق بأي كلمة.

«ولن تستطيع النطق بعد الآن يا حازم، فدعني أخبرك بالحقيقة.. لقد امتلكت هذا المنزل أنا وعائلتي قبل سنين طويلة إلى أن أعلنت الحرب أنها ستُقام فما استيقظت من نومي إلا على صوت ذلك الانفجار فنهضت سريعا من فراشي ونظرت من نافذة الحجرة فوجدت أن عائلتي الصغيرة التي كانت تجلس في حديقة المنزل قد احتُرقت أجسادهم وتفحمت.

فأسرعتُ سريعًا نحوهم ولم أستطع أن أنقذ أحدًا منهم ومرت الأيام حتى عزمت ألا أرحل من ذلك المكان الذي صنعت فيه الكثير من الذكريات مع عائلتي وفي نفس الوقت لن أترك المكان ليأخذه أحدٌ ما بعدنا، وبدأتُ الاستعانة ببعض الكتب حتى حضّرتُ روحي لكي تسكن المكان بعد وفاتي، آمرةً إياها أن تقتل أي شخص يسكن المنزل بعدنا، ولكن روحي لن تستطيعَ إيذاء الأشخاص هكذا دون أن يأمرونها بذلك، فألفت تلك الرواية ووضعتها في المنزل وتعمدتُ وضع كلماتٍ تثير تشويق القارئ في

بدايتها حتى يقرأها، ودسستُ بها بعض الكلمات لاستدعاء روحي فحتى إذا ما قرأها أحدٌ ما استدعى روحي وأمرها بقتله بل بتعذيبه حتى قبل أن تقتله وهذا ما فعلته بك أنا، أما عن مساعدي ذلك فهو جانٌّ تحت إمرتي جعلته يهيئ لك بعض الأمور حتى لا تموت مفزوعًا فجأة دون أن تعرف حقيقة المنزل وحقيقة الأحداث التي تحدث كاملة».

أتمت كلماتها تلك وأصبح حازم الآن في عالم الأموات بين البشر والجن بعدما عرف الحقيقة كاملة، فليرحمه الله هو ووالديه.

أصدرت المحكمة قرارًا بإغلاق البيت حتى يأتيه سكان يريدونه.. وبعد مرور بضع سنوات أتت أسرة أحمد وأروى ليسكنوا به..

«انظري يا أروى لقد وجدت تلك الرواية في مكتبة المنزل»

«تبدو غريبة وغامضة سأحتفظ بها لأقرأها»

«سنقرأها سويًا الليلة»

بمجرد الانتهاء منها حتى بدأت أطياف من الضوء الأحمر تظهر لهما، ثم تنغرس سريعًا بالجدران، لم يعلموا ما هذا، ولكنك عزيزي القارئ تعلم، بل تعلمُ جيدًا..!

ملحوظة «عزيزي القارئ، لقد حذرتك في بداية القصة بطريقة غامضة ألا تكملها، ولكنك فعلت، فلتتحمل النتائج وحدك إن حدث لك مثل بطلها»

تمت.